يبنون امرهم على خلاف الحق اومثل ذلك الافك كانوا يوفكون في الاغترار
ربما تبين لهم الا انه ماكان الا ساعة القايلون هم الملايكة والانبيا والمومنون
في كتاب الله في اللوح او في علم الله وقضايه او في ماكتبه اي اوجبه بحكمته
ردوا ماقالوه وحلفوا عليه واطلعوهم على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريعهم
على انكار البعث بقوله فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق
لتفريطكم في طلب الحق واتباعه فان قلت ماهذه الفا وما حقيقتها
قلت هي التي في قوله فقد جينا خراسان وحقيقتها انها جواب شرط
يدل عليه الكلام كانه قال ان صح ماقلتم ان خراسان من اقصا ما يراد بنا فقد
جينا خراسان وآن لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث
اي فقد تبين بطلان قولكم وقرى الحسن يوم البعث بالتحريك لا ينفع قرى
بالبا والتا يستعتبون من قولكم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني
فارضيته وذلك اذا كنت جانيا عليه وحقيقة اعتبته ازلت عتبه الا ترى
الى قوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم كيف
جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا اي ازيل غضبهم والغضب في معنى العتب
والمعنى لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعتبين في بعض
الايات وغير معتبين في بعضها وهو قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
قلت اما كونهم غير مستعتبين فهذا معناه واما كونهم معتبين فمعناه
انهم غير راضين بما هم فيه فشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون
على الجاني غير راضين منه فان يستعتبوا الله اي يسالوه ازالة ماهم فيه
فما هم من المجابين الى ازالته ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها
وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشان ولا ينجع من استغنا بهم ولكنهم
لقسوة قلوبهم ومج اسماعهم حديث الاخرة اذا جيتهم باية من ايات القران
قالوا

قالوا جيتنا بزور وباطل ثم قال مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الجهلة ومعنى طبع الله منع الالطاف التي تنشرح لها الصدور حتى تقبل الحق
وانما يمنعها من علم انها لا تجدي ولا تغني عنه كما يمنع الواعظ الموعظة من يتبين
له ان الموعظة تلغوا ولا تنجع فيه فوقع ذلك كناية عن قسوة قلوبهم وركوب
الصدا والرين اياها فكانه قال كذلك تقسو وتصدا قلوب الجهلة حتى يسموا
المحقين مبطلين وهم اعرق خلق الله في تلك الصفة فاصبر على عداوتهم ان
وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه والوفا به
ولا يحملنك على الخفة والقلق جزعا مما يقولون ويفعلون فانهم قوم شاكون ضالون
لا يستبدع منهم وقرى بتخفيف النون وقرى ابن ابي اسحاق ولا يستحقنك اي لا يفتننك
فيملكوك ويكونوا احق بك من المومنين سورة لقمان عليه السلام مكية
وهي اربع وثلثون اية وقيل ثلاث وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
الكتاب الحكيم ذي الحكمة او وصف بصفة الله عز وجل على الاسناد المجازي ويجوز
ان يكون الاصل الحكيم قايله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبانقلابه مرفوعا
بعد الجر استكن في الصفة وبالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
للمحسنين الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها من اقامة الصلاة وايتا
الزكاة والايقان بالاخرة ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن
كان قد راى وقد سمعا حكي عن الاصمعي انه سال عن الالمعي فانشده ولم يزد
وللذين يعملون جميع ماحسن من الاعمال ثم خص منهم القايمين بهذه الثلاث
لفضل اعتدادها بها اللهو كل باطل الهى عن الخير وعما يعني ولهو الحديث نحو
السمر بالاساطير والاحاديث التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحك
وفضول الكلام وما لا ينبغي من كان وكان ونحو الغنا وتعلم الموسيقار وما اشبه
ذلك وقيل نزلت في النضر بن الحرث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم
فيحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم

Copyright © King Saud University